

### محاضرة رقم (03): المقاييس والاختبارات الموضوعية والإسقاطية

**1- تعريف الاختبارات النفسية:** هي أدق الوسائل في جمع البيانات والمعلومات حول الفرد لفهمه، ودراسة سلوكه، وتمتاز عن غيرها من وسائل تحليل الأفراد بميزتين أساسيتين هما: درجة كمية، ودرجة موضوعية.

وتعرف الاختبارات بكونها "مجموعة من الظروف المقننة أو المضبوطة، تقدم بنظام معين للحصول على عينة ممثلة للسلوك، في ظروف أو متطلبات بيئية معينة، أو في مواجهة تحديات تتطلب بذل أقصى جهد أو طاقة، غالباً ما تأخذ هذه الظروف أو التحديات بشكل أسئلة لفظية"

فيرى كرونباك (Cronbach) أن الاختبار النفسي أو التربوي هو أسلوب منظم لملاحظة ووصف خاصية أو أكثر من خصائص الفرد استناداً إلى ميزان عددي أو نظام تصنيفي، وترى انستازي أن الاختبار هو أداة قياس موضوعية ومقننة لعينة من السلوك، كما عرف الاختبار النفسي بأنه أسلوب منظم لمقارنة أداء الفرد بمعيار أو مستوى أداء محدد. فالاختبارات "وسيلة غير مباشرة للكشف عن شخصية الفرد، ولمادة الاختبار خصائص مميزة تجعلها مناسبة لأن يسقط عليها الفرد حاجاته ورغباته وتفسيراته الخاصة دون أن يتقطن لما يقوم به من تفريغ وجداني".

ويعرف بيشو Pichot الاختبارات النفسية على أنها مجموعة من مواقف تجريبية موحدة تستخدم كمثير للسلوك، وتقسم الاختبارات النفسية إلى ثلاث مجموعات: اختبارات الشخصية، اختبارات إسقاطية، واختبارات أدائية.

وعلى الرغم من تداخل مصطلحي اختبار ومقياس إلا أنهما ليسا مترادفين، فمصطلح مقياس أكثر عمومية من مصطلح اختبار، لأنه يستخدم في كل ميادين البحث السيكولوجي بهدف الحصول على أوصاف كمية كما هو الحال في بحوث الإدراك والإحساس، في حين يطلق على المقياس لفظ اختبار في مجال استخدامه في ميادين علم النفس الفارق وحده، وتستخدم المقاييس كاختبارات إذا تحول اهتمامها إلى ميدان الفروق الفردية.

وليست كل الاختبارات مقاييس، فقد نجد أن بعضها لا تعطى درجة للمفحوص، وإنما يستخدمها الأخصائي النفسي لمساعدته على الوصول إلى وصف لفظي أو كفي للمفحوص، كما في حالة اختبارات الشخصية، ويمكن اعتبار معظم الاختبارات أدوات قياس ومعظم المقاييس النفسية تستخدم كاختبارات وذلك عندما يتم التعبير عن درجة وكم الصفة المقاسة بالأرقام.

## 2- أهميتها: تكمن أهمية الاختبارات النفسية فيما يلي:

- ❖ تساعد الاختبارات النفسية السيكولوجية على تكوين فكرة شاملة عن شخصية الفرد، وتقييم حالته وتحديد المشكلات التي يعاني منها.
- ❖ كشف الجوانب المختلفة من شخصية الفرد، مشاعره، وأفكاره، ورغباته، واتجاهاته (اختبارات الشخصية).
- ❖ تقييم ديناميات السلوك لدى الفرد، وكشف الدوافع الواعية أو اللاواعية التي تحرك هذا السلوك، أي كشف أنواع الصراعات أو المآزم النفسية والاسقاطية).
- ❖ يستهدف الاختبار النفسي التعرف على قدرات الفرد الخاصة، وذكائه العام، واستعداداته ومواهبه، وميوله واتجاهاته، وذلك بقصد تصنيفه إلى مجموعات متجانسة، أو من أجل توجيهه إلى الأعمال التي تتناسب مع قدراته.
- ❖ المادة التي تجمع عن طريق الاختبار هي نتاج مباشر لسلوك الفرد المفحوص، غير أن البيانات التي نحصل عليها من الاختبارات لن يكون لها قيمة إذا اقتصرنا دلالاتها على السلوك في الموقف المعين دون إمكانية التعميم منها إلى مواقف الحياة. وتلك هي القيمة الكبرى المنسوبة للاختبارات وهي إمكانية التنبؤ عن سلوك الفرد.
- ❖ ان الاختبارات، تمدنا بمعطيات قد لا يكون المفحوص واعياً بها، أو قد يكون غير قادراً على التعبير عنها، ومن ذلك التحريفات المبهمة في التفكير والتصور.
- ❖ يمكن استخدام هذه الاختبارات، بالإضافة إلى قياس قدرات الفرد وتوجيهه. في عملية التنبؤ والتشخيص. فمن عملية التشخيص يتقرر التوقع باتجاه سلوك الفرد أو مدى اتجاهه

أي تشخيص الاضطراب أو المرض النفسي أو العقلي الذي يعاني منه الفرد. كما تتوضح الوسائل الملائمة لتوجيه هذا السلوك وكيفية معالجته.

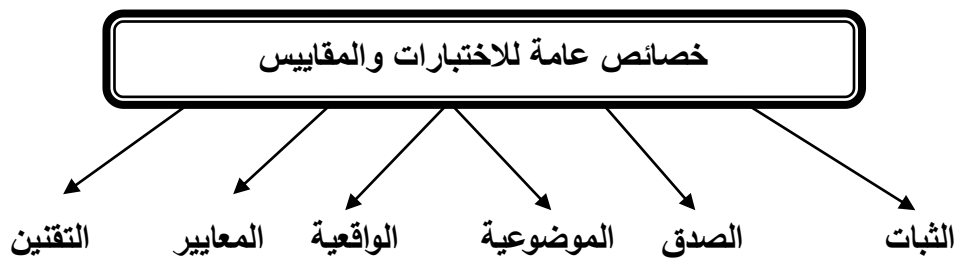
وتجدر الإشارة إلى ضرورة أن يشرح الأخصائي للعميل الفائدة المرجوة من تطبيق الاختبار النفسي والتأكيد على السرية التامة لنتائجه، وشرح كيفية إجراءه وتعليماته والوقت المستغرق بالتقريب.

### 3- خصائص الاختبارات والمقاييس النفسية: وتتميز بمجموعة من الخصائص أهمها:

- الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غير متشكل نسبياً وناقص التحديد والانتظام، مما يؤدي إلى التقليل من التحكم الشعوري للسلوك
- غالباً ما تكون لدى الفرد معرفة عن كيفية تقدير الاستجابات، ودلالاتها، ومن ثم فإن استجاباته لن تتأثر بالإرادة إلى حد بعيد.
- يعطي الفرد حرية التعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته ورغباته دون أن تكون هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة تحكم الاستجابة.
- الاختبارات الإسقاطية لا تقيس نواحي جزئية في الشخصية بل ترسم صورة ديناميكية كلية لها.

وجدير بالذكر أن الاختبارات تقدم للأسوياء مثلما تقدم للمرضى، فبالنسبة للأسوياء فنقدم لهم بهدف استبانة واقع النشاطات السلوكية لديهم وكذا استقراء واقع وطبيعة شخصياتهم، أما تقييمها للأفراد المرضى فيهدف من خلالها التعرف على مقدار ما تفكك لديهم من شخصياتهم وما تدهور فعلاً من قواهم العقلية ومدى اضطراب ذاكرتهم. ويمكن تلخيص هذه الخصائص في الشكل رقم (03):

الشكل رقم (3) يوضح خصائص عامة للاختبارات والمقاييس



#### 4- أنواع الاختبارات والمقاييس النفسية:

تتنوع الاختبارات فيما بينها في دراسة الفرد، فمن حيث الموضوع فهي اختبارات للذكاء العام والقدرات، والتحصيل... والميول والاتجاهات والسمات... ومن حيث الإجراء فهي إما فردية أو جماعية. وعادة تكون هذه الاختبارات إما لفظية تعتمد على اللغة، وأما عملية تعتمد على ترتيب المواد والأشياء، وما نركز عليه في هذا المقام الاختبارات الموضوعية والاسقاطية.

##### 1.4- الاختبارات الموضوعية:

الموضوعية هي عدم تدخل العوامل الذاتية في الملاحظة، أو الحكم أو التجربة أو موقف القياس.

ويعرف الاختبار الموضوعي بأنه موقف يستخدم في التنبؤ بالسلوك في جانب معين وهو اختبار له مغزى لعدد كبير من مواقف أخرى للسلوك ويشير إلى شيء ما غير الذي يقيسه في الظاهر، وهي حسب كاتل: "الاختبار الموضوعي اختبار يقاس فيه سلوك المفحوص لاستنتاج شخصيته دون أن يكون واعيا في أي اتجاه يمكن أن يؤثر سلوكه في التفسير. وسمي بهذا الاسم لأن تصحيحه يتم بطريقة موضوعية ودون تحيز وتمتاز بدرجة عالية من الثبات والصدق.

إذن فهي تلك الاختبارات التي تخلو أسئلتها من الذاتية مما يعنى أنها تتحرر من ذاتية الفاحص عند تقديره لدرجات المفحوص وتحقيق الموضوعية.

وتشمل اختبارات الوظائف الذهنية Fonction intellectuels اختبارات الذكاء والاستعدادات الخاصة، والقدرة على التجريد.

وتشمل هذه الوظائف القدرات اللفظية والقدرات الأدائية، كما هو حال اختبار «ستالفورد - بيئي»»، واختبار «وكسلر»، للذكاء

○ مميزات: تتميز الاختبارات الموضوعية بـ:

✚ المفحوص موجه للعمل أكثر من توجهه للتقرير فيعطي المفحوص عملا موضوعيا للقيام

به أكثر من أن يطلب منه أن يصف سلوكه أو قدراته.



الهدف من الاختبارات مستتر لا يدرك المفحوص أي جوانب أدائه يمكن أن يحصل على درجة معينة.

أعمال التي تقدم للمفحوص أعمال محددة البناء ومفصلة .

اقتصادية وقليلة التكاليف والجهد لأنها تطبق على أساس جماعي ولأعداد كبيرة

تعتبر نسبيا حيادية وموضوعية، حيث لا يتمكن الأخصائي من التدخل بآرائه وسلطته وأحكامه.

بسيطة التطبيق والتصحيح والتفسير .

تستخدم هذه النوعية من الاختبارات في بداية التشخيص أو العلاج كمقدمة لتكوين علاقة طيبة بين الفاحص والمفحوص.

تساعد على الكشف السريع لكثير من النواحي وتمكننا من التنبؤ المضبوط إلى حد كبير.

#### ○ أنواع الاختبارات الموضوعية:

- اختبارات من نوع الاستبيان Questionnaire

- اختبارات الذكاء أهمها اختبار وكسلر .

- اختبارات الشخصية أهمها: مقياس الشخصية المتعدد الأوجه مقياس، سلم بيك للاكتئاب، مقياس هاملتون للقلق، مقياس تقدير الذات...

#### 2.4- الاختبارات الإسقاطية:

الاختبار الإسقاطي وسيلة غير مباشرة للكشف عن شخصية الفرد ولمادة الاختبار المقدمة خاصة مميزة تجعل الفرد يُسقط عمليا حاجاته ودوافعه ورغباته وتفسيراته الخاصة دون أن يتفطن لما يقوم به من تفريغ وجداني.

والاختبارات الإسقاطية تنظر إلى الشخصية كعملية دينامية. وهي تشير إلى بعض الوسائل غير المباشرة في دراسة الشخصية والتي بواسطتها يمكن الكشف عن شخصية الفرد نتيجة ما



تقدمه من مادة معينة يسقط عليها الفرد حاجاته ودوافعه ومدركااته ورغباته ومشاعره دون أن ينطن إلى ما يقوم به من عملية

ومن هنا يمكن القول أن التفسيرات التي يقدمها المفحوص بالنسبة للمثير الغامض يمكن أن توقفنا على كثير من جوانب شخصيته.

فالاختبارات الإسقاطية عبارة عن وسيلة للغور في أعماق الحياة اللاشعورية لطبيعة مادتها الغامضة والمبهمة، فالأنا يعجز على مراقبة الحياة الداخلية وضبطها، مما يجعل الجانب اللاشعوري ينطلق في التعبير على هواماته بتنظيمات دفاعية.

#### ○ خصائص الاختبارات الإسقاطية:

أن الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غير متشكل نسبيا وناقص التحديد والانتظام مما يؤدي إلى التقليل من التحكم الشعوري (المقاومة) لسلوك الفرد

غالبا لا تكون لدى الفرد معرفة عن كيفية تقدير الاستجابات ودلالاتها ومن ثم فإن الاستجابات لن تتأثر بالإرادة.

يعطى الفرد حرية التعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته ورغباته دون أن تكون هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.

الاختبارات الإسقاطية لا تقيس نواحي جزئية أو وحدات مستقلة تتألف منها الشخصية بقدر ما تحاول رسم صورة دينامية كلية للشخصية.

#### ○ أنواع الأساليب الإسقاطية

قسم العالم ليندزي Lyndsey الأساليب الإسقاطية إلى 05 أنواع طبقا لنمط الاستجابة وهي كما يلي:

**1- أساليب التداعي:** يستجيب المفحوص للمثير بكلمة أو صورة أو مدرك، والعلاقة

واضحة بين هذه المجموعة من الأساليب، والتداعي الحر في التحليل النفسي، من أمثلتها اختبار تداعي الكلمات، اختبار الروشاخ.

**2- أساليب التكوين:** إن الاستجابة هنا تكون ناتجة عن نشاط معرفي أو تكويني معقد، ومثالها أن يكون المفحوص قصة حول صورة تعرض عليه كما هو الحال في اختبار تفهم الموضوع (T.A.T)

**3- أساليب الإكمال:** يطلب من المفحوص فيها أن يكمل بعض المثيرات غير التامة مثل: أصل جملة أو بداية قصة، مثل اختبار (روتر) أو (ساكس) لتكملة الجمل الناقصة.

**4- أساليب الاختبار والتنظيم:** وفيها يقدم إلى المفحوص عدد من المثيرات ويطلب منه أن يختار واحداً أو أكثر من البدائل على أساس التفضيل أو تنظيمها في نظام تتابع محدد ومن أمثلة ذلك اختبار تنظيم الصور عند استخدامه إسقاطياً.

**5- أساليب التعبير:** تستخدم هذه الأساليب لغايات تشخيصية وعلاجية، ومن بينها الرسم بالخطوط أو الألوان، واللعب والدراما النفسية Psycho-Drama.

للاطلاع أكثر حول الأساليب الإسقاطية أنظر كتاب عطوف محمود ياسين: علم النفس

#### العيادي-فصل 14

إن تختلف الاختبارات الإسقاطية عن الاختبارات الموضوعية (اختبارات الذكاء)، ففي الاختبار الموضوعي تكون هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، أما في الاختبار الإسقاطي، فإن الفرد يسقط على المادة مشاعره ورغباته ومخاوفه ومآزيمه الواعية واللاواعية، أن ميزة هذا النوع من الاختبارات هو أنه يحاول أن يعطي صورة عن الشخصية ككل ودراسة مكوناتها وما بينها من علاقات دينامية.